59907 ـ متعلق بفتاة يحبها وتحبه ويزعم أنهما على خير!

السؤال

لقد هداني الله ولكن بطريقة غريبة ، حيث إن ما شجعني على ذلك هي نفسها ، كادت وكعادة الشباب أن تدمرني ، هي امرأة أحبتني ولكن حبا ليس بحلال حيث تعرفت عليها في النت وأستغفر الله على ذلك ، وهي إلى الآن تنصحني ، وأنا خائف إن تركتها أن تفعل شيئا بنفسها ، وخائف أيضاً إن تزوجت وحدثت بينها وبين زوجها مشاكل فتقول : فلان أفضل منك ، ويا ليتني تزوجته (تقصدني بذلك) فكم حاولت تركها ولكنها لا تستطيع ، بسبب واحد وكلانا متعلق بالآخر بسبب هذا السبب ألا هو أننا متفاهمون ومتعاونون على البر والتقوى ، وتطيعني في أي شيء يرضي الله سبحانه ، أريد الزواج منها ولكنها مخطوبة من أحد أقربائها ، وأهلها يرفضون فكرة الزواج من غريب ، وأنا كلما أبتعد عنها أحس بأني وحيد ويأتيني الشيطان في وحدتي فيفسد علي ، وعندما أكلمها أحس بالراحة لأنها تذكرني بالله عز وجل ، ساعدوني رحمكم الله .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا ينبغي لك التردد في ترك هذه الفتاة والابتعاد عنها ، فتلبيس الشيطان عليكما واضح بيِّن ، فهو قد أوقعكما في الحرام ، ثم زيَّنه لكما على أنه طاعة وقربة إلى الله !

وكلماتك في سؤالك تدل على ما ذكرنا فأنت تقول : "هداني" ، "تنصحني" "تطيعني فيما يرضي الله" ، "متعاونون على البر والتقوى" ، "تذكرني بالله عز وجل" ! وكلها ألفاظ شرعية ، وقد نجح الشيطان في جعلها بين عشيقين !

ونحن نجزم أنك لا ترضى هذا لإحدى أخواتك أو بناتك أن تفعله ، أليس كذلك ؟ فلمَ ترضاه لبنات الناس ؟!

أرأيتَ لو أنك وقفت على موقف مشابه لإحدى بناتك وهي تراسل وتكلم أجنبيّاً عنها وقد خطبتَها لأحد أقربائك ، فهل ترضى فعلها لو قالت لك : إن الله هدى هذا الشاب على يدي ، وإني أذكره بالله ، وإننا متعاونون على البر والتقوى ، وإنني أنصحه !!

ولا أظنك ترضى بأن تراسل خطيبتك شاباً ، أو يراسلها شاب بمثل هذه الحجج ، "النصيحة" ، "التعاون على البر والتقوى .....إلخ" .

لا والله لا نظن أن أحداً من العقلاء يرضى بهذا ، فلا تغتر بتزيين الشيطان فعلكما ، وانته عن هذه العلاقة مباشرة ، ودع الفتاة في سبيلها ، ولا يهمك ما ستقوله لزوجها فلستَ مسئولاً عنها ، ولا لك علاقة تربطك بها ، وما يدريك فقد تتزوج بمن هو خير لها منك ؟!

وأنت تقول : إنها مخطوبة ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ) متفق عليه ، فلا يحل لكَ أن تسلك الطريق السوي وتتقدم لأهلها طالباً خطبتها ، فكيف يحل لك محادثتها ومراسلتها من غير علم أهلها ؟!

فاتق الله تعالى ، واتركها غير متردد ، ولا تعد لمراسلتها ، ودعها وشأنها وأهلَها ، ومن رضيتْ بأن تحادث الرجال الأجانب وهي مخطوبة أو متزوجة فلا تؤمَن على بيت ولا على تربية بناتها وأبنائها ، واحذر أن يعاقبك الله في أهلك وذريتك ، واسأل الله التوفيق والإعانة ، واترك ذلك لله تعالى يبدلك خيراً مما تركتَ .

وانظر جواب السؤالين : (47405) و (36618) .

نسأل الله تعالى أن يوفقك لما فيه خيرك في الدنيا والآخرة .

والله الموفق .